## أسماء الله الحسنى

نعمات إبراهيم

# الرحيم

(جل جلاله)

الناشر

مكتبة العلم والإيمان

دسوق - محافظة كفر الشيخ

ميدان المحطة - ت : ٥٦٠٢٨١

رسوم : حسنى عباس

تصميم الغلاف : إبراهيم عبد العزيز

عادل الخشاب

مراجعة لغوية : صابر البطاوى



رقم الإيداع : ٩٥/٥٠٦٩

الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-276-109-2

# [ بِسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ ]

# « الاسمُ الثالثُ » [ الرّحيمُ ]

لِقَاءُ الْبَرَاعِمِ :

– دقّتْ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ .. ذَهَبَ « حُسامُ » يَبْحَثُ عن أُخْتِهِ « رَبَاب » .. لَقدْ اقْتَربَ مَوعِدُ ذِهَابِهم إلى عَمِّهِمْ الشَّيخِ « صَالِح » للاستِمْتَاعِ بِقِصَصِهِ الجَمِيلةِ الشَّائِقَة .. طَالَ الْبَحْثُ.. فَجْأَةً فَتَحَ بَابَ حُجْرَةِ المَكْتَبِ .. وَجَدَ « رباب » مَشْغُولَةً بالقِرَاءَة فقالَ لها :

– ماذا تَفْعلينَ هُنَا ؟؟

أجَابَتْ قَائِلَةً :

– أَحْفَظُ بَعْضَ أَبْياتِ الشِّعرِ الخاصَّةِ بالاسْمِ الثَّالثِ .

ابتَسَمَ « حُسَام » قَائلاً :

– حقاً ما يَقولونَ : .. البَنَاتُ أكْثَر تَرْكِيزاً مِنَ الْبَنِينَ » .. هيا أَسْرِعى، « هِشَامُ » يَنْتَظِرُنَا فى المَسْجِدِ الكَبِيرِ لِتَأْدِيةِ صَلاَةِ الْعِشَاءِ .. قَالتْ « رَبَابُ » :

– هَلْ أُصلِّى مَعَكُم فى المَسْجِدِ الكبيرِ ؟

قَالَ « حُسامُ » :

– نَعَمْ .. سوفَ تَصْعَدِينَ لمَقْصُورَةِ السَّيِّدَاتِ .. وبَعْدَ انْتِهاءِ الصَّلاة تَأْتِينَ إلى المِحْرَابِ الأَخْضَرِ ..

## « الْبَرَاعِمُ فى المِحْرَابِ »

انْتَهتْ « رَبابُ » مِنْ تَأْدِيةِ صَلاةِ العِشاءِ .. وخَتَمتْ الصَّلاةَ بقولِها : « سُبْحانَ اللّه » ٣٣ مرَّةً .. و « اللّهُ أكْبَرُ » ٣٣ مرَّةً .. و « الحَمْدُ لِلّهِ » ٣٣



مَرَّةً.. وبذلك يكون المجْمُوعُ ٩٩ مرةً بِعَدَدِ أسماءِ اللَّه الحُسْنَى مائَةً إلا وَاحِداً.. ثُمَّ خَتَمَتْ قَوْلَها :

« لاَ إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ .. لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ .. يُحْيِى ويُمِيتُ وُهوَ على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .» .

أَسْرَعَتْ « ربابُ » إلى المحرَابِ الأخْضَرِ .. فَوَجدَتْ عَمَّها الشَّيخَ «صَالِحَ»، وأخويها «هِشَامُ» .. و« حُسَامُ » فى انتظارِها .. ألقتْ عليهم تَحِيَّةَ الإسلام: « السَّلاَمُ عليكُمْ ورحمَةُ الله وبركاتُهُ .» رَدُّوا عليها التَّحيةَ بأَحْسَنَ منْها ..

جلسوا جميعًا بِخُشُوعٍ وأمَانٍ بجوار الشَّيخِ « صَالِحٍ » وكُلُّهمْ شَوقٌ لمعرفةِ قَبَسٍ جَدِيدٍ مِنَ الأنْوَارِ القُدسيَّةِ

بَدَأَ الشَّيخُ « صَالحُ » ، كَلاَمَهُ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ » والصَّلاَةُ

والسَّلامُ على أشْرفِ المرْسَلينَ مُحمَّد صلواتُ اللّه عليه وَسَلامُه) ثُمَّ قَالَ :

- « اليومَ موعدُنا مع الإسم الثالث .. من أسْماء اللّه القُدْسيَّةِ «الرَّحيمُ»..

فما أحْوَجَنَا اليومَ أنْ نَتَّصِفَ بِالرَّحْمَةِ .. ونَتَخلَّقَ باسْمِ الرَّحيم جلَّ جَلالُهُ )

فالرُّحَماءُ هم الَّذينَ صفَتْ سَرائرُهمْ .. وزَكَتْ نُفوسُهم .. وأخْلَصوا قلوبَهم وأعْمالَهم .. لا يَعْرِفونَ غشًّا .. ولا خِداعًا .. ولا مَكْرًا ولا كَيْداً ولا رِياءً .. ولا حقْداً .. ولا يَحْمِلونَ بُغْضًا لأحَدٍ من عِبادِ اللهِ (عَزَّ وجَلَّ) نَعِموا بِطاعَةِ اللّه (عزَّ وجلَّ) وتَأسَّوا بِسُنَّةِ رسولِه (صلى الله عليه وسلم) فهؤلاءِ هُمْ خَيْرُ البرية .»

... « صالح » إلى البراعمِ المؤمنةِ المتشوِّقة لتكْمِلَةِ الحديث وقَال :

- مَنْ منكُم يعرفُ معنى اسمِ « الرحيم » جَلَّ جلالُه ؟

قالت ربابُ :

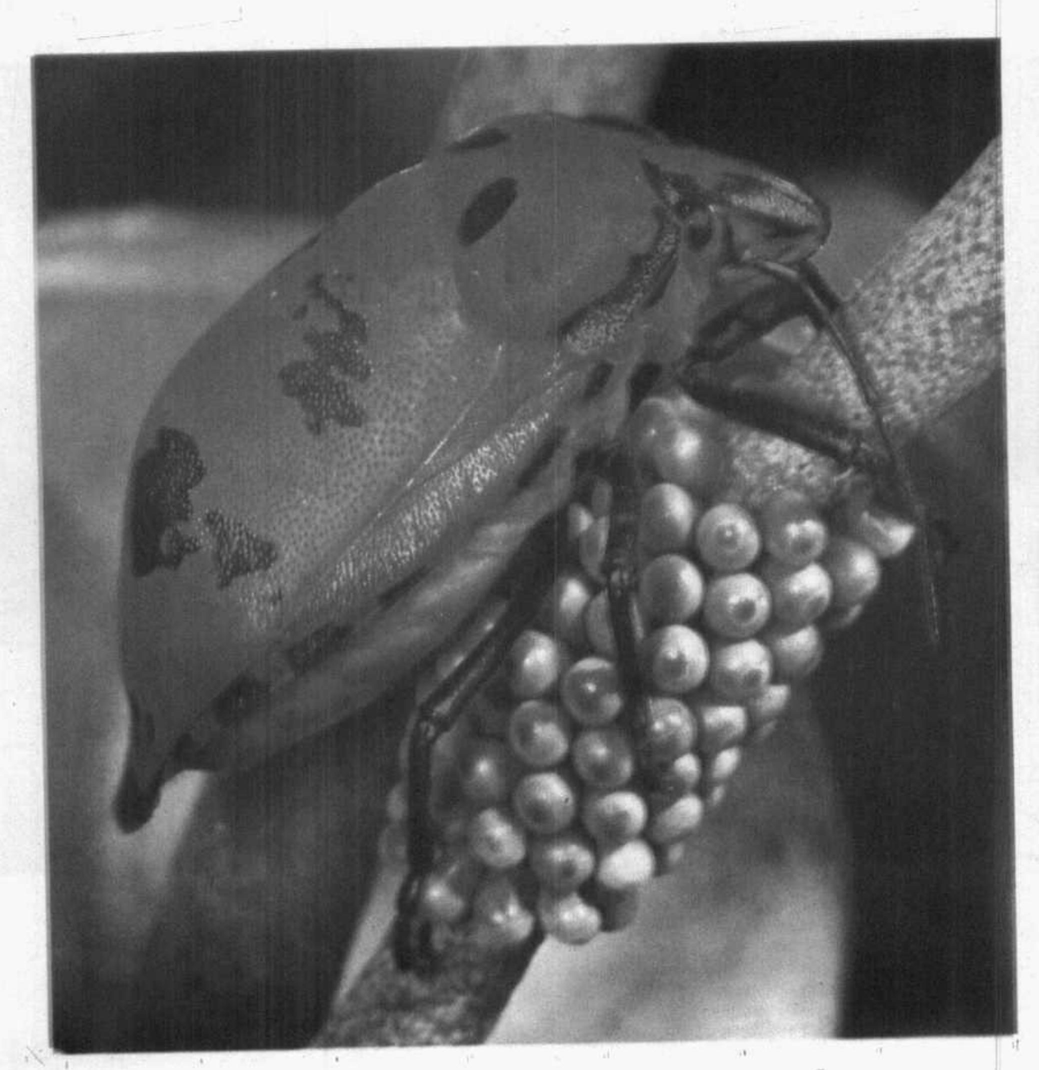
- « الرَّحيمُ » هو الذى يَرْحَمُ العِبادَ ويغفرُ لهمْ ذُنُوبَهم ويُهيِّئُ لَهمْ ما يَحْتاجُونَ إليه لاستِمْرارِ حياتِهمْ » ..

وقال « هشام » بخُشوعٍ :

- « الرَّحْمَةُ » هى رِقَّةُ القلْبِ وَرَأفتُهُ وعَطفُهُ على الآخرينَ .. و« الرَّحيمُ » هو دائمُ الرَّحمَةِ.. المُنعِمُ بِدَقائِقِ النِّعَمِ مِثْلَ الضَّرورياتِ للإنسان .. والكمالياتِ للوجُودِ ..

هَزَّ « حسام » رَأسَه ثُمَّ قالَ :

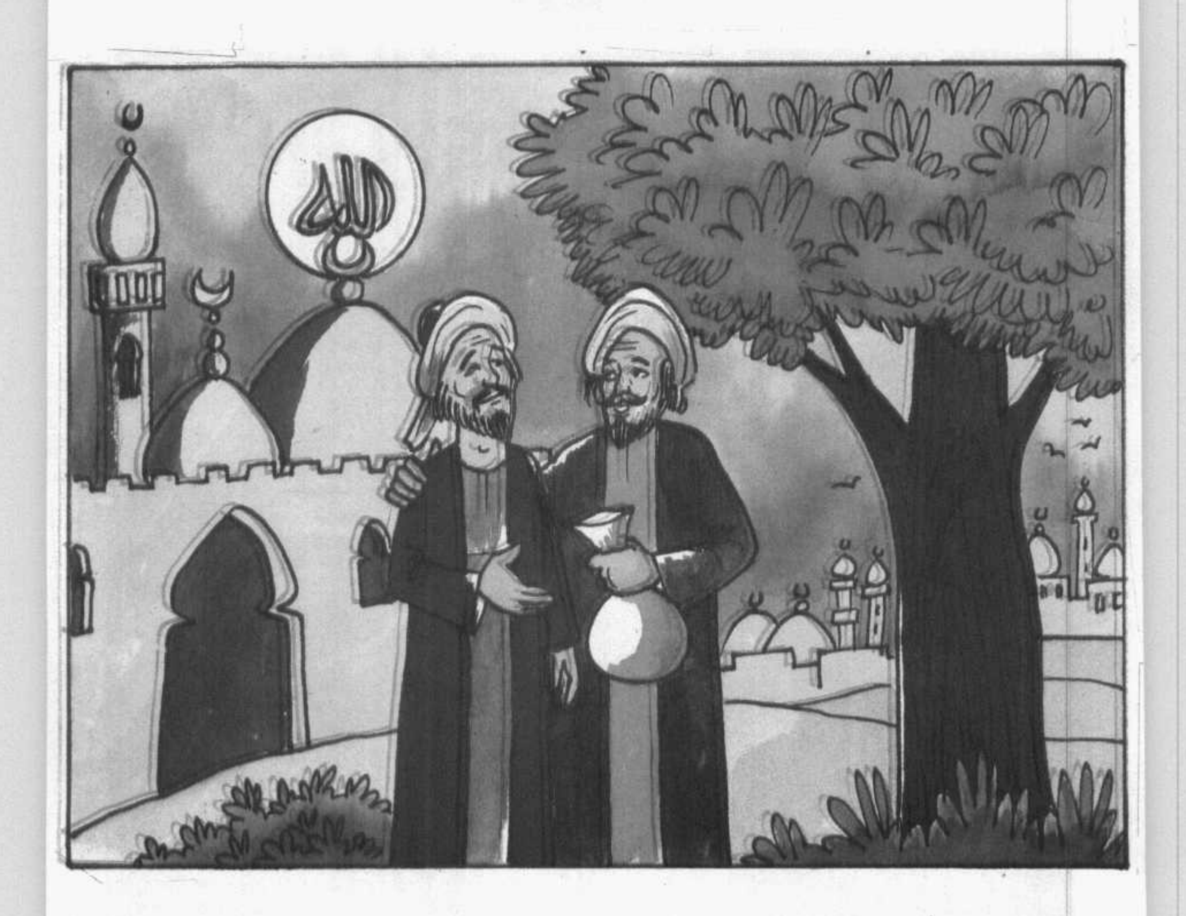
- « الرَّحيمُ » جَلَّ جَلالُه : هو اسمٌ لِذَاته القُدْسيَّةِ .. وصِفَته الرُّبوبيةِ السَّرْمَديةِ .. كَتَبَ الرَّحْمَةَ على نَفْسِه .. واخْتَصَّ بها عِبَادَهُ المؤمنينَ فى الدُّنيا



والآخِرَةِ .. « رَحْمَنٌ » للنَّاسِ أجْمَعينَ.. و« رَحيمٌ » بالمؤمنين يومَ القيامَةِ ..

إنْ إسمَ « الرَّحِيمِ » قَدْ يتَّصِفُ بِه البَشرُ بعكسِ اسمِ « الرَّحمنِ » فهو اسمٌ خاصٌ باللَّهِ (عزَّ وَجلَّ) وَحْدَهُ .. فَيُقَالُ « حَسَنٌ رَحِيمٌ » وهى صِفةُ لـ حمته بالآخرينَ .. ولا يُقالُ « حَسَنٌ رَحْمَنٌ » ..

ابتسم الشيخ « صالح » ثم أكمل الحديث قائلاً



- « الرَّحمةُ » في الإصطلاحِ اللُّغَوىِّ تعنى الرِّقةَ .. والتعاطُفَ .. واللينَ في المعاملة .. وقد وَرَدَ مصدرُ « الرَّحْمة » ومشتقاتُهُ فى القرآنِ الكريمِ ٣٨٠ مرَّةً تدورُ كُلُّها حَوْلَ رحمته (عزَّ وجلَّ) بعباده جَميعًا مؤمنينَ وكافرينَ فى الدُّنيا .. وحَولَ رحمتِه (عزَّ وَجلَّ) بعبادِه المؤمنيَن فى الآخِرَة.. وحَوْلَ رحمته (عزَّ وجَلَّ) بمَخلُوقَاته .. بإنْزَالِ الْغيْثِ .. والمطرِ .. وإرْسَالِ الرِّياحِ والهَواءِ المحُمَّلِ بالأكسجينَ الذى هو أُكْسيرُ الحياةِ .. فَبدونه لا تُوجَدُ حَياةٌ على الأرْضِ .. ومِنْ رَحْمَتِه (عزَّ وجلَّ) أيضًا خَلَقَ اللَّيلَ والنَّهارَ .. النَّهارَ للعملِ .. والكدِّ والكفاحِ .. واللَّيْلَ للرَّاحةِ.والسترِ .. والسُّبَاتِ .. والنَّومِ .. عِنْدَئذٍ قالَ

هِشامُ:

- والعَبادةِ يا سيدَنا ومولاَنا ..

هَزَّ الشيخُ صالحُ رأسَهُ وقالَ:

- إنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) خَلَقَ الإنْسَ والجنَّ ليعبدُوه فى كُلِّ وَقْتٍ ، فعَبادَةُ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) وَذِكْرُهُ لَيْسَ لَها وَقْتٌ مَحْدُودٌ .. بَلْ يَجِبُ أَنْ نَذْكُرَهُ (عَزَّ وَجَلَّ) فى اللَّيلِ وَالنَّهارِ .. فى السرَّاءِ والضرَّاءِ .. طالَما يَدُقُّ القلبُ لايَتَوَقَّفُ عنِ الذِّكْرِ..

قاَلَ حُسامُ:

- من أسْمَى مَراتِبِ « الرَّحمةِ » تأليفُ القلوبِ وتآلفُها لتحقيقِ الخيرِ لقولِهِ (عزَّ وجلَّ):

[ .. وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ.. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُم ] صدَقَ اللهُ العظيمُ .

## « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاَّ رَحيمٌ »

نظرَ الشيخُ صَالحُ للبراعِمِ المؤْمنةِ بِحُبٍّ ثمَّ قالَ:

- « الرَّحيمُ » يا أَبْنائى منْ أسماءِ الله (عزَّ وجلَّ) القدسيَّة .. ومعَناهُ دائمُ الرَّحمةِ الذى إذا لم يُسْأَلْ يَغْضبُ .. وإذاَ سُئِلَ أجابَ .. ففى النعيمِ يفْتَحُ أبوابَ الشُّكْرِ .. وفى البلاءِ يفْتَحُ أبوابَ الصَّبرِ .. والذاكرُ لهذا الإسمِ يرحمُ نَفْسَه بالطَّاعةِ لخالقِهِ (عزَّ وجلَّ) .. ويرحمُ الخلقَ بالشفقَةِ عليهم .. واللينِ فى مُعاملاتِهم .. ففى ذَلِكَ قال رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يوماً لأصْحابِه:-

« لا يَدْخلُ الجنةَ إلاَّ رَحيمٌ .. قالوا : يا رسولَ الله كُلُّنا رحيمٌ .. قالَ (صلى الله عليه وسلم) : « ليسَ الرَّحيمُ من يَرْحمُ نَفْسَهُ خاصةً .. ولكنَّ

الرَّحيمَ مَنْ يَرْحَمُ نَفْسَهُ وغَيْرَهُ » ..

ومعنى رحْمَتِه لنَفْسه أَنْ يَرْحَمَها ... (عزَّ وجلَّ) بتَرْكِ المعاصى .. وفِعْلِ الطاعات والإخلاص لوجهِ الله (تعالى) .. ومعنى رحمته لغيرِه أن لا يَسْعَى فى أذيةِ مُسلمٍ .. أو مساندةِ ظالمٍ .. ويعامل الجميعَ بِحُبٍّ . ولطفٍ .. ولينٍ ..

صمتَ الشيخُ لحظةً ثم قالَ :

- مَنْ منكُم يا أبنائِى يقَصُّ لنا قِصَّةً عن الرَّحمةِ ؟؟

قال حُسامُ :

- « رُوِىَ أن رَجُلاً من الصَّحابَةِ أُهديتْ لَهُ رأسُ شاةٍ مَشْوِيَّةٌ فقال حاملِها: « إنْ أخى فلانٌ أحقُّ بها منى .. فاذهبْ اليه وَقدِّمْها له .. فأرسَلَها لأخيه .. فلمَّا وصلَت إليه قال لحاملِها :

- « إنَّ جارى فلانُ ابنُ فلانٍ فى حاجةٍ شديدةٍ أكثَرَ منى فاذهبْ بِها اليه.. فذَهَبَ اليه ..

فقال الآخَرُ لحاملِ الرأسِ :

- « إنَّ ابنَ عَمِّى أحقُّ بِها مِنى .. فاذهبْ اليه .. وهَكَذَا مازالت الهديةُ تَنْتَقِلُ من رَجُلٍ إلى رَجُلٍ آخرَ حتى مَرَّتْ بسبعةِ أشْخاصٍ وفى النهايةِ عادَتْ إلى الأولِ الذى بَذَلَهَا لهم بعدَ أنْ تَ... ق بها ..»

عندئذٍ قالَ هشامُ :

هُناكَ قصَّةٌ أخرى توضح معنى الإيثارِ والتراحُمِ بينَ الإخوةِ .. حتى فى ... الشدة والضيقِ ..

- « يُقالُ أنَّ الصحابةَ كانوا فِى غزْوةٍ .. فوقع فيها قتْلى وجرْحى فَقَامَ



رِجَالٌ مِنْهُمْ ليدفنُوا الموتَى .. ويُسْعِفُوا الجرْحى .. وَوجدُوا بينَ الجرحى رَجُلاً يلْفظُ أنـفـاسَهُ الأخيرةَ ويطلبُ الماءَ .. فأسرعوا إليهِ بهِ .. فسمع أخًا لـه بـجـوارهِ يقولُ :

« إسْقُونـي .. إسْقُونـي .. أُريـدُ شَرْبَةَ ماءٍ .»

فـامـتنَع الأول عَنِ الشَّرَابِ وقالَ لهم :

– « إسْقُوا أخي أوّلاً فهوَ أحقُّ بِهِ مِنِي » .. فَذَهبوا ليسقوه فَسَمِعَ أنينًا لآخَرَ يقولُ : «إسْقُونى.. إسْقُونى » فَرفَضَ شُرْبَ الماءِ وقالَ لهمْ :

– « إسْقُوا أخى وارْحمُوه فأنَا أصبَرُ منْهُ وأشدُّ جلدًا .. فذهبوا للأخيرِ



فَوجدَوه قَدْ ماتَ.. فعادوا للثّانى فوجدَوه لَفظَ أنْفاسَه .. فأسرعوا للأولِ فوجدُوه قَدِ استُشْهِدَ .»

هَزَّ الشيخُ « صالحُ » رَأسَهُ وقَالَ :

هكذا يا أبْنائِى تَكونُ القُدْوَةُ .. انظروا إلى مِقْدارِ شعورِهم بالرَّحْمَةِ وهم فى آخرِ رَمَقٍ للحيَاةِ .. وقْتَ خروجِ الرُّوحِ .. وإيثارِهم لاخوانِهم على أنفسِهم

## « الرِّفقُ بالحَيوانِ »

قَالتْ « رَبَابُ » :

– « هناكَ قِصصٌ أُخرَى تدلُّ على الرَّحمةِ والرِّفقِ بالحيوانِ .. لَقدْ كَانَ

رَسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) فى إحْدَى سَفرِيَّاته مع أَصْحَابه .. فَوَجدَ طائرًا يُرَفْرِفُ ويَضْرِبُ الأَرْضَ بجناحيه فقالَ (صلواتُ الله عليه وسلامُهُ) لِمنْ مَعَهُ .. مَنْ فَجَعَ هذا الطائرَ ؟ .. فقالوا : فلانُ بنُ فلانٍ أَخَذَ فَرْخَهُ .. فقال رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : « رُدُّوا اليهِ فَرْخَهُ ولا تُرَوِّعُوهُ » ..

قالَ « حسام » بِتَأَثُّرٍ :

– « هُناكَ كذلكِ قصةُ الجَمَلِ الذى بَكَى واشْتَكَى لرسولِ اللّه (صلى الله عليه وسلم) عَنْ سوءِ مُعَامَلَةِ صَاحِبِه لَهُ .. فأَرْسَلَ الرسولُ الكريمُ (صلى الله عليه وسلم) لصَاحِبِهِ .. وطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعَامِلَهُ بِرِفْقٍ .. ولا يُحَمِّلَهُ ما لا يُطيقُ وأَنْ يُقَدِّمَ له حاجتَه من الطَّعامِ والشَّرَابِ » ..

قالَ هشامُ :

– « إنَّ قصصَ الرَّحمةِ والرِّفْقِ بالحيوانِ لكثيرةٌ .. مثلَ قصةِ الأَعْرابِى الذى كانَ يسيرُ فى الصحَراءِ .. وشَاهَدَ كَلْبًا يَلهَثُ مِنْ شدَّةِ العَطَشِ .. وكَانَ ماءُ البئْرِ عَميقاً .. لا يستطيع الكلبُ أن يصلَ إليه .. فَخَلَعَ الأعرابىُّ خُفَّهُ ومَلأَهُ بالماءِ وَقدَّمَهُ للكلبِ .. فَغَفَرَ اللّهُ (عزَّ وَجلَّ) ذنوبَهُ لرحْمَتِه بالحيوانِ الذى لا يِنْطِقُ .»

عِنْدئذٍ قالَ الشيخُ « صالح » :

– الإنسانُ الرَّحيمُ يفوزُ برضاءِ اللهِ (عزَّ وجلَّ) .. والإنسانُ القاسى غَليظُ القلبِ يكونُ مَكْرُوهًا مِن النَّاسِ .. ويُعاقبُ يومَ القيامةِ .. فهناكَ قصةُ إمرأةٍ حَبَستْ قِطَّةً حتى مَاتَتْ . فاستحقَّتْ أَنْ تدخلَ النَّارَ بسببِ قَسْوَتِها ..

وفى معنى الرَّحيمِ والرحمنِ قَرأْتُ للشاعرِ أحمد مخيمر تلكَ الابيات :–

ربى رحيمٌ ورحمنٌ ورحمتُـــــه تطوى الوجودَ وتُغْنى كُلَّ مُحتـــاجِ

ورحمةُ الله لولاها لما سَبَحَتْ  أرضٌ بجوٍ ولا جاشتْ بأمْـــواجِ
ولا تحركَتَ الأقمارُ جاريـــةً  لمستقـــرٍ بأفـــلاكٍ وأبـــراجِ
من نَالَها فهو نَاجٍ يومَ مَحْشَرِه  بَها .. ومن لم ينلْها ليَسَ بالناجى

صمتَ الشيخُ لحظةً ثم قالَ للبراعمِ المؤمنة :

- من منكُم يحفظ قصيدةَ شعرٍ تَدلُّ على اسمِ « الرحيمِ » ؟؟

قال حسامُ بخشوعٍ :

إنْ يُذْكرُ الرحيمُ في دارِ امرئٍ  حلَّ الهناءُ [illegible]
والليــل بيُــن ســوادِه وسكونِه  بالذكرِ تكشفُ [illegible] الأنوارُ
قوموا احمدوا في الحياةِ بربكِم  [illegible] الأبـــرارُ
ان تنصروا الرحيمَ ينصركُم وما  حابتْ رجالٌ هم لَه أنصـــا

وَقَفَتْ « رَبَابُ » وهى تقول :

- أنا أحفظ بُعضَ أبياتِ الشعرِ من اسم الرحيمِ (عزَّ وجلَّ) وأنشدت قائلةً :

- رحيمًا بالعبادِ المؤمنينا  تعالى اللّهُ ربُّ العالمينا
مُفيضُ الخيرِ والأنْعام ربى  ورحمته تُرَى بالخيرِ فينا
يُخلِّصُنا من الضَّراءِ دوْمًــا  ويهدينا ويملؤُنا يقينـــا
ويُدْخلنا برحمتِه جنانًـــا  ويمنحنُا سبيلَ الصَّادقينا
ورحمتُه يُقَسِّمُها علينـــا  فيهدى التائهينَ الحائرينا
بأنفسِنا نرى نُعماكَ ربِّـى  فنسجدُ رَبَّنا لَكَ شاكِرينا
فأنتَ اللهُ توابٌ رحيـ[illegible]  [illegible]ما قَدَّرتَ ربَّاهُ رضينـــا

صفَّقَ الجميعُ « لرباب » لحسنِ [illegible]



أخذَ الشيخُ « صـــالـــحُ » نَفَسًا عميقًا ثم قالَ :

– « إنَّ رحمةَ اللهِ (عزَّ وجلَّ) ليسَ لها حدودٌ .. فبحارُ رحـمتِـه بـلا ساحلٍ .. ليسَ لها ابتداءٌ ولا إنتهاءٌ .. بلا [illegible] ولا قرارٍ .. ولا شواطئَ .. رحمتُه (عزَّ وجلَّ) تتسعُ للجميع فيقولُ فى كتابه الحكيم :

[وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ] (الأعراف : ١٥٦)

ونظرَ الشيخ إلى البراعمِ المؤمنةِ ثمَّ قالَ :

– من منكُم يذكرُ بعضَ آياتِ القرآنِ ذُكِرَ بها اسمُ الرَّحيمِ (جلَّ جلالُهُ)

قال حسامُ :

– لقد اقترن اسمُ « الرحمنِ » معَ « الرحيمِ » فى البسملةِ .. وفى كثيرٍ من الآياتِ القرآنيةِ..

قال اللهُ (عز وجلَّ) فى كتابِهِ الحكيم:-

بسم اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ ..

[ هُوَ اللَّهُ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ]

صدَقَ اللهُ العظيمُ (الحشر آية : ٢٢)

قال هشام بخشوعٍ :

قالَ اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) مُخَاطِباَ رسولَه الكريمَ (صلى الله عليه وسلم) :

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

[ وإذا جاءَك الذينَ يُؤْمنُونَ بآياتنا فقُلْ سلامٌ عليكُمْ كَتَبَ رَبُّكُم على نَفْسه الرَّحْمَةَ أنَّهُ مَنْ عَمِلَ منكُم سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وأَصْلَحَ فَأنَّه غَفُورٌ رَحِيمٌ ] صدَقَ اللهُ العظيمُ (الأنعام : اية ٥٤)

قال الشيخُ « صالحٌ » بهدوءٍ :

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

[ سلامٌ قولاً من ربٍ رحيمٍ ] صدق اللهُ العظيمُ (يس : آية ٥٨)

ثم أكملَ حديثَه قائلا :

– لقد ورد اسمُ الرحيمِ (جلَّ جلالُه) مُلْتَصِقًا باسمِ الرَّحمنِ فى البسملةِ ١١٤ مرةً بعددِ سُورِ القرآنِ الكريمِ .. وذُكِرَ إسمُ الرحيمِ فى القرآنِ الكريمِ ٣٣ مرةً ..

إنَّ أعظمَ رَحْمَةٍ وُهِبَتْ للوجودِ وللعَالمِ أجْمَع هو إرسالُه الرسولَ مُحَمَّداً (صلى الله عليه وسلم) لهدايةِ البشرِ وتعليمهم لدينِ الحقِّ (عزَّ وجلَّ) .. فَقَدْ رَحِمَ اللهُ (عزَّ وجلَّ) به « القلوبَ » فانتبهتْ من غَفلتِها وعَرفتَ طريقَهَا السَّليمَ.. ورَحِمَ به « الأرواحَ » فشاهدت النعمَ وعشقت الرِّسَالةَ .. ورَحِمَ به «النفوسَ » فخضعَت ولانت وتركتْ نَزوَاتِها .. ورَحِمَ به « الأجسامَ » فركعتْ..

وسَجَدتَ للخالقِ وَحْدَه (عز وجل) ..

[ الله (عز وجل) يرحم مَنْ يستغفرون ]

قال الشيخُ « صالحٌ » وهو يُرَبتُ على كتفِ هشام :

– إنَّ اللهَ (عزَّ وجلَّ) جَعَلَ الرسولَ الكريمَ أمانًا ورحمةً لأمتِه .. فقالَ (عزَّ وجلَّ) فى كتابِه الحكيمِ :

[ وَمَا كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ] (الأنفال : ٣٣)

ومن رحمته كذلك قولُه (عز وجل) :

[ .. وَمَا كانَ الله مُعَذِّبَهمْ وهمُ يَسْتَغْفِرون ] (الأنفال : ٣٣)

رَدَدَّ البراعمُ معًا : « استغفرُ اللَّهَ العظيمَ .. اللهمَّ ارحمْنا يا رَحيمُ »

ابتسمَ الشيخُ « صالحٌ » وقالَ :

– كانَ الرسولُ الكريمُ (صلى الله عليه وسلم) يستغفرُ اللهَ (عزَّ وجلَّ) فى اليومِ أكثَرَ من مائةِ مرَّةٍ .. على الرَّغمِ منْ أنَّ الله (عزَّ وجلَّ) قد غَفرَ له ذنُوبَه.. وهذا الاستغفارُ هو دليلُ الحبِّ والشُّكْرِ ..

عندئذٍ قالت ربابُ بأدبٍ ولينٍ :

– عمِّى ومُعلِّمى .. ما حظُّ العبدِ من اسمِ ربِّه « الرحيمِ » (جلَّ جلالُه)؟

نَظرَ إليها الشيخُ صالحٌ بُرْهَةً ثم قالَ :

– يا خيرَ زهورِ البشريةِ يعجبُنى فيكِ لباقتُكِ .. وحُسْنُ استماعَكِ للحديثِ.. حَظُّ العبدِ منَ ذكرِ اسم ربِّه « الرَّحيم » (جلَّ جلالُه) .. أن يَتَخلَّقَ برِقَّةِ القلبِ .. والرحمةِ للمخلوقينِ .. واللينِ فى مُعامَلَةِ الأهلِ والأقاربِ والجيرانِ .. والعَطفِ على اليتيمِ والأرْمَلَةِ والمسكينِ .. والرِّفْق بالحيوانِ ..

استأذَن هشامٌ ثم قالَ :

– لَقد سمعتُ مدرِّسَ الدينِ بالفصلِ يقولُ : « من دَاومَ على ذكر اسمِ «الرحيم » (جلَّ جلالُه) كُلَّ يومٍ مائة مرةٍ تدركه رحمة ربه (عزَّ وجلَّ) وتلينُ له القلوبُ .. وحينما يَدخُلُ على إنسانٍ قاسيِ القلبِ وهو يُرَدِّدُ « يا رحيمُ .. يا رحيمُ » لاَنَ له هذا القاسى وحقَّقَ مَطلَبَه ..

هزَّ الشيخُ صالح رَأْسَهَ وقالَ :

– مَنْ يَذْكُرُ هذا الاسمَ تُدْرِكُه رحمةُ ربِه .. وتُسَهَّلُ له مهامه .. ويخضعُ له القساةُ .. ومَنْ يزيد مِنْ ذكر هذا الإسمِ يكونُ مجابَ الدعوةِ .. ويعيشُ آمناً راضيًا بتقلباتِ الدهرِ ونوائبِه .. واللهُ أعلم ..

## « دُعَاءٌ »

وقَفَ الشيخُ « صالحُ » وتقدَّم خطوات جِهةَ المِحْرَابِ الأخْضَرِ ومِنْ خَلْفِه البراعمُ المؤمنةُ .. رافعين أيْديَهم .. يُرَدِّدُونَ خَلْفَهُ هذا الدُّعاءَ ..

– « إلَهى وَسيدى ومولاى .. يا رحيمُ .. يا مَنْ تَشْمَلُنا رحمتُك على سعةٍ ، نَحْمَدُكَ اللهمَّ إلى أنْ ترضى .. حَمْدًا تخشعُ له النفسُ .. حَمْدًا وثناءً لا يَعْدلُهُ كُلُّ نَبَاتِ الأرضِ .. ولا كائناتُ البحارِ .. ولا فيضاناتُ الأنهارِ .. ولا ذَرَّاتُ الرِّمالِ .. أو ما تَحْمِلُه الأرحامُ .. نَحْمدُكَ بعددِ نُجومك .. وما تحويه سَمَاؤكَ .. نَحْمَدُكَ لذاتِكَ العلية حَمْدًا كثيرًا .. نَحْمَدُكَ يَا اللهُ على نعمةِ الإسلامِ التى أضاءتْ لنا طريقَ الظَّلامِ .. ونَبَّهْتَنا إلى خيرِ نهايةٍ لنَفُوزَ بالجنانِ .. يا مَنْ تَرْحَمُ المضطرينَ .. وَتُؤَمِّنُ الخائفينَ .. الرحمةُ صفتُكَ فاشملْنا برحمتِكَ لنشعُرَ بَالأمانِ .. وتكونَ عيونُنا بها قَريرةً .. فتقبلْ مِنَّا يا أرحمَ الرَّاحمينَ .. يَاربَّ العالمينَ .